ولكن قصيدة ابن مرج الكحل أعذب مذاقا وكل منهما لم يقصر رحمهما الله تعالى فلقد أجادا فيما قالاه إلى الغاية وليس الخبر كالعيان .

عود إلى ابن مرج الكحل .

ومن نظم ابن مرج الكحل قوله .

(الشمس يغرب نورها ولربما ... كسفت ونورك كل حين يسطع) .

(أفلت فناب سناك عن إشراقها ... وجلا من الظلماء ما يتوقع) .

(فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل ... فوددت يا موسى لو أنك يوشع) .

ولمح بهذه الأبيات إلى قول الرصافي الأندلسي البلنسي يخاطب من اسمه موسى بقصيدة أولها .

(ما مثل موضعك ابن رزق موضع ... زهر يرف وجدول يتدفع) .

ومنها .

(وعشية لبست ثياب شحوبها ... والجو بالغيم الرقيق مقنع) .

(بلغت بنا أمد السرور تألفا ... والليل نحو فراقنا يتطلع) .

(فابلل بها ريق الغبوق فقد أتى ... من دون قرص الشمس ما يتوقع) .

(سقطت ولم يملك نديمك ردها ... فوددت يا موسى لو أنك يوشع) .

قلت ومن نثر ابن مرج الكحل المذكور ما كتبه إلى أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس مراجعا له بعد نظم ونص الجميع